مدى إدراك أولياء الأمور
لأدوارهم الرامية إلى تعزيز سلامة الأطفال
على شبكة الإنترنت ودرجة ممارستهم لها

إعـــداد

د/ رشا محمود سامي أحمد

مدرس الإعلام وثقافـــــة الطفـــل

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية– جامعة عين شمس

مدى إدراك أولياء الأمور لأدوارهم الرامية إلى تعزيز سلامة الأطفال على شبكة الإنترنت ودرجة ممارستهم لها

د/ رشا محمود سامي أحمد*

مقدمـــــة:

يعيش الأطفال في مجتمعاتنا النامية انفتاحاً معرفياً متنامياً وثورة تكنولوجية عارمة تُروج لها أدوات الدعاية المنتشرة حول العالم، بما يخدم أهداف مروجيها من جهة، وبما تحققه من فائدة تعز بسواها من جهة أخرى، وإزاء هذا التسارع المعرفي الهائل والنقلة الحضارية المعلوماتية والانفتاح اللامحدود على العالم بثقافاته وعاداته وتقاليده أصبح من العسير على مجتمعات محافظة كمجتمعاتنا ضبط مدخلات ومخرجات جيل من الأطفال يتربى على غياب الرقابة التي كانت أكثر قابلية للتطبيق قبل هذا العصر، فجيل الأمس كان يستمد معطيات سلوكه من إرث اجتماعي وديني وأخلاقي مرتبط بحدود المجتمع الذي يعيش فيه، أما اليوم فلم يعد هنالك حدود ولا حتى قيود، وما علينا إلا أن نعترف بأننا أمام تحدٍ علينا مواجهته شئنا أما أبينا.

من هذا المنطلق يجدر بنا التركيز على أهمية دور الأسرة في بناء المجتمع وإدامة تنظيمه واستقراره باعتبارها النواة الأساسية في بناء المجتمع من خلال تأثيرها في تربية الأبناء وتوجيههم وتوعيتهم، حيث إنها مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك والإطار الذي يتلقى فيه الفرد أول دروس الحياة الاجتماعية ولكي يتم ذلك فلابد لها أن تأخذ دورها الإيجابي في هذه المواجهة الجادة، وذلك من خلال تركيز كل الجهود على تفعيل دور الأسرة في توعية وتوجيه أبنائها وتذكيرهم بالمخاطر السلبية للتكنولوجيا الحديثة وتبصيرهم بالخطوط الحمراء التي يجب عدم التعرض لها أو المساس بها.

وفي هذا السياق يشير (بركات وعبدالمنعم، ٢٠٠٩) إلى أنه في ضوء طبيعة العصر وما يعكسه من الثورة التكنولوجية في كافة مناشط الحياة الاجتماعية والتعليمية والتثقيفية والترويحية، فإنه يتوقع من الأسرة المعاصرة

* **د/ رشا محمود سامي أحمـــد:** مدرس الإعلام وثقافة الطفل–كلية البنـــات لـــلآداب والعلـــوم والتربية– جامعة عين شمس.

مهما كانت درجة تعليمها أو ثقافتها العامة أو الخاصة بالكمبيوتر والإنترنت، أن تعمل على تطوير معارفها ومهاراتها التقنية المعاصرة تدريجياً، لتمكينها من التوجيه والإرشاد والإشراف على الأبناء خلال استعمالهم لهذه التقنيات الحديثة، ولمشاركتهم ما يقومون به من تعلم وتثقيف بواسطتها، والوقوف في وجه التحديات والمخاطر الداهمة، وتشكيل درع واقي لحماية الأطفال وتوعيتهم والعمل على نشر الثقافة السليمة بينهم(١).

ويؤكد (فضل، ١٩٩٩) إلا أنه عندما نتحدث عن دور تلك الوسائط التكنولوجية في التنشئة، فإنما نتحدث عن المستقبل القريب لمجتمعنا العربي ومستقبل الطفولة والأطفال في هذا المجتمع، فالأطفال والشباب هم أكثر الفئات العمرية استجابة للتغير الاجتماعي والثقافي والفني، ومن ثم فهم صانعو التطور والتغيير في المستقبل القريب، خاصة أن الأطفال والشباب حالياً يعرفون عن الكمبيوتر والإنترنت، أكثر من الكبار الذين لم يدخلوا عصر المعلومات، أو لم يشعروا برذاذ الموجة الثالثة وتبعاتها المعرفية(٢)، فالتقدم الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصال أحدث نقلة نوعية في تقدم الإنسانية وإغناء المعرفة البشرية، وظهور ما أطلق عليه ثقافة الإنترنت ذلك العملاق الذي أحتل وبسرعة فائقة مكانة كبرى في حياتنا كبارًا وصغارًا، فهو يقدم المعرفة في شتى الموضوعات، ويمتلك مفعول السحر في جذب الأطفال نحوه، ولكنه في الوقت نفسه يشكل خطراً متزايداً على تنشئة الأطفال خصوصًا في المجتمعات المتلقية ومنها المجتمعات العربية(٣)، وهنا تكمن أهم التحديات التي تواجه الطفل العربي في إطار المتغيرات السريعة والمتلاحقة في جوانب الحياة، لأن استخدام الحاسب والإنترنت من التحديات الحقيقية التي تؤثر على نمط حياة الأطفال ومستقبل نموهم(٤)، وبقدر ما يعتبر الإنترنت وسيلة أساسية لا غنى عنها في مجتمعنا المعاصر بقدر ما يواجههنا تحدي رئيسي وهو كيفية حماية النشء على هذه الشبكة الدولية التي تمتد عبر الحدود الجغرافية، والسياسية، والثقافية، والدينية لتصل لأولادنا وشبابنا أينما كانوا(٥).

إن وعي الأسر واهتمامهم بمتابعة استخدام أبنائهم للوسائل التكنولوجيا يعتبر من الأمور المهمة والتي يمكن أن تسهم في زيادة فهم الأبناء واستيعابهم لما يُعرض عليهم سواء عن طريق الإنترنت أو البرمجيات المعدة لهم، وهذا يتطلب أن يكون الوالدين على وعي وفهم وقدرة على معرفة ما يستخدمه

أبنائهم من خلال هذه الوسائل لتزداد قدرتهم على متابعتهم ومشاركتهم أيضاً، وبالتالي يمكن أن يحقق هذا جوانب إيجابية في شخصية الأبناء وهو الأمر الذي يجب أن نسعى إليه[٦]، وعلى ضوء ذلك قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية استهدفت الوقوف على أبرز المخاطر التي يمكن أن تصادف الأطفال عبر الشبكة العنكبوتية كما يراها عينة من أولياء الأمور في المجتمع المصري، وكيف يمكنهم أن يحصدوا المنافع التي تتيحها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مع الحد من المخاطر التي يتعرض لها الأطفال في نفس الوقت، من أجل تقديم تصور شامل ودقيق لسلبيات استخدام تكنولوجيا المعلومات والإنترنت غير الآمن على الأطفال، وتشخيص أسباب هذه السلبيات وطرق تفاديها كما يراها عينة أولياء الأمور.

الإحساس مشكلة الدراسة:

أحدثت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تحولاً في طرق الحياة الحديث، فقد وفَّرت إمكانية إجراء الاتصالات في الوقت الحقيقي، وأتاحت إمكانية الحصول على المعلومات بدون حدود أو قيود، بالإضافة إلى مجموعة واسعة من الخدمات المبتكرة، وفي نفس الوقت فإن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات خلقت أيضاً فرصاً للاستغلال والإيذاء، وبدون الضوابط المناسبة يتعرض الأطفال الذين هم من أكثر مستخدمي الإنترنت إلى الوقوع في مخاطر الاستخدامات السلبية للشبكة، خصوصاً إذا علمنا أن الطفل في غمرة تنقله بين المواقع، واندماجه في عالم الألعاب الإلكترونية يمكن أن يفصح عن هويته وشخصيته الحقيقية، أو عن أي بيانات يمكن أن تسهل الوصول إليه، دون أن يستوعب العواقب المترتبة علي ذلك، مما يوقعه في كثير من الأخطار ويعرضه للعديد من الانتهاكات، ولذلك فمن الأساسي أن يكون الآباء والمربون قادرين على أن يقرروا مع الأطفال ما هو لائق ومأمون لاستخدامهم، وكيف يتصرفون بشكل مسؤول وهم يستخدمون تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، من هنا تأتي الدراسة الحالية لبحث ودراسة مدى إدراك عينة من أولياء الأمور للآثار السلبية الجسدية والنفسية والاجتماعية والثقافية التي قد يحدثها سوء استخدام الأطفال للشبكة العنكبوتية، كذلك الوقوف على أهم السياسات والاستراتيجيات التي تنتهجها الأسرة لدعم قيام بيئة أكثر آماناً للمستخدمين الصغار.

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من الأمور التالية:

- أنها تناقش موضوعاً جديداً في البحث، وغائباً عن أذهان الكثيرين من المندفعين في تيار تكنولوجيا المعلومات والإنترنت الرافد بكل جديد والمتجاوز للحدود والرافض للقيود.
- أنها تستهدف فئة الأطفال وهم المتأثرون بالمشكلة بشكل مباشر وهم أكثر من غيرهم من قطاعات المجتمع لا سيما وأنهم نشأوا مع نشأة هذا التيار التكنولوجي الجارف، حيث ستشكل آراء أولياء أمور هذه الفئة المستهدفة من المجتمع محور البحث.
- حاجة المجتمع في ظروف الدعاية حيناً والمغرضة حيناً آخر إلى التوعية بالأخطار التي تضمرها فوائد تكنولوجيا المعلومات والإنترنت، فمن الأسباب الظاهرة لتقبل سلبيات استخدام تكنولوجيا المعلومات والإنترنت غياب الوعي لدى العديد من قطاعات المجتمع بوجود هذه السلبيات وذلك بسبب طغيان إيجابياتها وتوفر أسباب الدعاية القوية لها، إلى جانب عدم قدرة العديد من هذه الفئات على مقاومة الإغراء التكنولوجي.

هدف الدراسة وتساؤلاتها:

يتركز هدف الدراسة حول محورها الرئيس المتمثل في التعرف على مستوى الوعي ودرجة الإدراك الحقيقي لدى عينة من أولياء الأمور لأضرار الاستخدام غير الآمن لشبكة الإنترنت على نمو الأطفال وسلامتهم، فضلاً عن الكشف عن مدى اتخاذهم الاحتياطات اللازمة والسبل الأكثر أماناً عند استخدامه، وذلك في ضوء مجموعة من المتغيرات الديموغرافية، وتأسيساً على ما سبق يتحدد التساؤل الرئيسي للدراسة في: **ما مدى إدراك أولياء الأمور لأدوارهم الرامية إلى تعزيز سلامة الأطفال على شبكة الإنترنت وما درجة ممارستهم لها؟** كما تسعى الدراسة إلى الإجابة عن بعض التساؤلات التي تمت صياغتها في إطار التساؤل الرئيس للدراسة، والتي تركز أهمها فيما يلي:

١. ما المخاطر المتصلة باستخدام الطفل غير الآمن لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، من وجهة نظر أولياء الأمور؟

٢. ما أثر المتغيرات الديموجرافية (الجنس- نمط الثقافة - الفئات العمرية- المستوى التعليمي- الوضع المهني) على مدى إدراك عينة الدراسة للمخاطر الكامنة وراء تصفح الأطفال غير الآمن لشبكة الإنترنت؟
٣. ما الدور الذي يمكن أن يقوم به الآباء وأولياء الأمور لضمان استخدام الأطفال لمواقع الإنترنت بشكل آمن ومسؤول؟
٤. هل تختلف درجة ممارسة أولياء الأمور لأشكال التدابير التقنية والتنظيمية للحد ما أمكن من التحديات والمخاطر المصاحبة لتقنية الإنترنت، باختلاف متغيراتهم الديموجرافية (الجنس- نمط الثقافة - الفئات العمرية- المستوى التعليمي- الوضع المهني)؟

مصطلحات الدراسة:

تضمنت الدراسة مصطلحات يمكن تعريفها لأغراض الدراسة كما يلي:

- **درجة الإدراك:** عرف (غالب، ١٩٨١) الإدراك بأنه رد فعل تجاه عدد من المؤثرات الخارجية التي تعطينا الدليل على الانسجام الحاصل بين الكائنات الحية والبيئة التي تعيش فيها تلك الكائنات، والإدراك السلوكي عبارة عن المعرفة التي نحصل عليها بفعل مؤثر خارجي مباشر مبني على مدى أحاسيسنا وانفعالاتنا بواسطة الأشياء الموجودة حولنا وإنزالها في المكان اللائق بها وحركاتها وخصائصها، وعليه يُقصد بدرجة الإدراك في هذه الدراسة بالعلامة الدالة على مدى وعي أولياء الأمور بالمخاطر والجرائم التي تلحق بتكنولوجيا المعلومات، وما يتعلق بها من أضرار يمكن أن تواجه الطفل جراء سوء استخدامه لشبكة الإنترنت، والتي يمكن قياسها وفق الأوزان القيمية لأداة الدراسة. (٧)
- **درجة الممارسة:** عرفت (محسن، ٢٠٠٩) الممارسة بأنها مجموعة من الأنشطة والسلوك التي يجب أداؤها في الوظيفة المعينة، ويقصد بدرجة الممارسة في هذه الدراسة بالعلامة الدالة على قدرة أولياء الأمور في تحويل المعارف والخبرات التقنية الوقائية المتعلمة إلى مهارات أدائية يمكن قياسها وفق الأوزان القيمية لأداة الدراسة(٨).
- **الدور:** عرفه (مرسي، ٢٠٠١) بأنه مجموعة من الأنشطة المرتبطة أو الأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة، وتترتب على الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة(٩)، وفي الدراسة

الحالية يُعرف الدور إجرائياً بأنه مجموعة الأعمال والنشاطات التي يمارسها أولياء الأمور، استناداً إلى المهام المتوقعة منهم، وما يتعلق بها من مسئوليات تمكنهم من مساعدة الأطفال على المرور بتجارب آمنة وإيجابية وهم يتصفحون الإنترنت.

- **السلامة:** هي توفير الحماية لضمان سلامة المستخدم نفسه (الطفل) من العرض للاستغلال أو الابتزاز أو الانتهاك أو الإساءة.
- الطفل: تبعاً لاتفاقية حقوق الطفل يعرف بأنه كل شخص دون سن الثامنة عشرة من العمر، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه.(١٠)
- **شبكة الإنترنت:** اختلفت أدبيات التربية حول مفهوم الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت) حيث لا يوجد اتفاق حول تعريف هذا المفهوم، ولا يوجد مفهوم واحد ومحدد للإنترنت، ويشير (الحيلة، ٢٠٠١) إلى شبكة الإنترنت بأنها عبارة عن اتفاقية عملاقة بين ملايين الحواسيب المرتبطة مع بعضها البعض، ولهذا يُطلق عليها شبكة الشبكات(١١)، ويعرفها (الفار، ٢٠٠٢) بأنها شبكة حواسب عالمية ضخمة، مرتبطة مع بعضها البعض عن طريق الكوابل أو خطوط الهاتف، أو الأقمار الصناعية، ويُقدر عددها بعشرات الملايين من الحواسيب في أكثر من مائة دولة، ويمكن النظر إليها على أنها شبكة الشبكات، وعن طريقها يمكن أن يتم تبادل الأخبار والإعلانات والبحوث والكتب والمعلومات والرسائل الإلكترونية والمحادثات(١٢)، وفي الدراسة الحالية تُعرف شبكة الإنترنت بأنها عبارة عن دائرة معارف عملاقة، يمكن للأطفال من خلالها الحصول على المعلومات حول أي موضوع في شكل نص مكتوب أو مرسوم أو مصور، وذلك لإنجاز واجباتهم المدرسية، أو الاستمتاع بخدمات التسلية (تنزيل الألعاب، الموسيقى، أفلام الفيديو)، أو الاتصال بأصدقائهم.

حدود الدراسة:

التزمت الباحثة أثناء الدراسة بالحدود التالية:

الحدود المكانية: بعض محافظات جمهورية مصر العربية ممثلة في (القاهرة والجيزة والإسكندرية والشرقية والغربية والدقهلية والمنوفية والمنيا وبني سويف)، للتأكد من تغطية مجتمع الدراسة إلى أكبر درجة ممكنة.

الحدود البشرية: عينة عشوائية من أولياء الأمور بلغ قوامها (٤٥٦) آبًا وأمًا.

الحدود الزمنية: جري تنفيذ هذه الدراسة نظريًا وميدانيًا منذ شهر سبتمبر ٢٠١٢ وحتى شهر يونيو ٢٠١٣م.

الإطار النظري للدراسة:

حدد ماكويل (Mcquail, 2005) أربعة فروض رئيسية لمدخل الاستخدامات والإشباعات هي: أن مضمون رسائل وسائل الإعلام يوجه بصفة أساسية لتحقيق أهداف معينة، وأن جمهور وسائل الإعلام لديه من الوعي بحيث يستطيع أن يرى أن هذه الوسائل تلبي احتياجاته ومتطلباته وظروفه الاجتماعية، وأن العوامل الشخصية هي المحدد الأهم في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو الرسالة الإعلامية مقارنة بالعوامل الثقافية، وتتأثر العوامل الشخصية بدوافع استخدام الجمهور للوسيلة الإعلامية والإشباعات المترتبة على استخدام هذه الوسائل[١٣]، وتظهر النظرية إيجابية الجمهور وتعتبره جمهوراً نشطاً وليس مستقبلاً سلبياً، فالجمهور هو الذي ينتقي الوسيلة التي تناسبه، كذلك المضمون الذي يشبع رغباته واحتياجاته النفسية والاجتماعية.[١٤]

وقد كان لسرعة انتشار الإنترنت كماً وكيفاً وجغرافياً وكذلك طبيعتها التفاعلية دوراً كبيراً في تطور أبحاث الاستخدامات والإشباعات، خاصة أن الإنترنت تتطلب من مستخدميها تفاعلية أكثر من وسائل الإعلام التقليدية، فالمبدأ في شبكة الإنترنت أن مستهلكيها يستهدفون عن قصد المحتوى الذي يريدونه، ويحتاجونه لإشباع حاجات معينة، على عكس مستخدمي وسائل الإعلام الذين في كثير من الأحيان يستخدمونها من باب التعود والروتين بدون دوافع محددة[١٥]، وعلينا إذن أن نستثمر هذا الجانب وهذه الرغبة في أطفالنا ونقدم لهم ما يناسبهم وما يناسب مجتمعهم وما نتطلع إليه نحو رجل الغد، وأن نوفر لهم الحماية من المخاطر المرتبطة بالوسائط التكنولوجية المعاصرة[١٦]، وعلينا إذن تعليم أطفالنا أن يكونوا مستخدمين مفكرين لديهم قدرة على نقد ما يعرض عليهم وتحليله والتحقق من أهدافه، وكخطوة نهائية يصبح لديهم قدرة على الانتقاء والتقييم[١٧]، فالمتأمل في هذه الثورة المعلوماتية يجد أنه على الرغم من مما حملته معها هذه الثورة من منافع ومصالح، حملت معها في

الوقت نفسه مقداراً من المفاسد الاجتماعية والخلقية والدينية، وخاصة على شريحة الأطفال، أخطرها:

- المضايقة والملاحقة: وتتمثل في الابتزاز والتهديد والوعيد عبر مسجات تستهدف إثارة الرعب النفسي والاجتماعي بالضحية.(١٨)
- **التغرير والاستدراج:** غالباً ضحايا هذا النوع من الجرائم هم صغار السن من مستخدمي الشبكة، حيث يوهم المجرمون ضحاياهم برغبتهم في تكوين علاقات صداقة على الإنترنت(١٩)، ومع مرور الوقت يشعر الطفل شيئاً فشيئا بالاطمئنان والثقة نحو من يكلمه على الطرف الآخر، وهنا يحدث نوع من تلاقح الأفكار والمعلومات عبر الشبكة، حيث يستقبل منهم يومياً عشرات الرسائل والأفكار والمعلومات والتي قد تكون خطأ أو منافية لأذواقنا وعاداتنا وتقاليدنا ودیننا(٢٠)، وذكر تقرير صادر عن اليونيسيف (٢٠٠٩) أن حوالي ٧٥٠ ألف شخص من مستخدمي الشبكة المعلوماتية يبحرون فيها سعياً وراء التواصل مع الأطفال والتغرير بهم.(٢١)
- **انتقال أفكار قد تخالف الفكر العام للمجتمع:** فالدول الغربية المسيطرة على تكنولوجيا الإعلام والمعلومات تهدف من خلال تصدير المعلومات إلى التأثير على الأفكار ومحاولة اقتلاع القيم والتقاليد من جذورها واستبدالها بقيم غربية.(٢٢)
- **جرائم الإنترنت وتشمل:**

صناعة ونشر الإباحية: حيث تعد شبكة الإنترنت أكثر الوسائل فعالية وجاذبية لصناعة ونشر الإباحية بشتى وسائل عرضها من صور وفيديو وحوارات وجعلها في متناول الجميع، وفي تقرير صادر عن اليونيسيف عام (٢٠٠٩) ذكر فيه أن أكثر من (٤) ملايين موقع إلكتروني إباحي خاص بالأطفال، وأن أكثر من (٢٠٠) صورة جديدة إباحية يتم بثها يومياً على الشبكة.(٢٣)

- **جرائم الاختراقات:** مثل تدمير المواقع أو اختراق المواقع الرسمية أو الشخصية، أو اختراق الأجهزة الشخصية.(٢٤)
- **المشاكل** الصحية: وهي إما أن تكون مشاكل صحية نفسية وتتمثل في الإدمان على استخدام الإنترنت، أو مشاكل جسدية كضعف النظر أو الظهر نتيجة سوء الاستخدام.(٢٥)

مسؤولية الأسرة في التوجيه والحماية من جرائم تقنية المعلومات:

بما أن الأسرة هي نواة المجتمع وأساسه لذا يترتب عليها أدوار هامة في التأثير على الأطفال وتكوين سلوكياتهم، إنها مطالبة بأن تراقب أطفالها وهم يدخلون إلى هذا العالم الرحب الذي لا توجد فيه رقابة ولا قيود، فكل شئ من صور وأفلام وكلمات يمكن أن تفاجئهم وهو يتصفحون المواقع أو يقرأون بريدهم الإلكتروني أو يتبادلون المعلومات والدردشة، وبذلك ينبغي على الوالدين أن يكونوا مثال القدوة والنموذج السوي لأبنائهم من خلال القيام بالأدوار التالية:(٢٦-٣٢)

- مسؤولية الأسرة في إكساب المعارف العلمية في نفوس الأبناء عن التكنولوجيا ودورها الإيجابي في تقدم الفرد والمجتمع، وبيان أبرز وأهم الآثار السلبية التي يمكن أن يقع تحت تأثيرها الفرد والمجتمع، ويمكن أن يكون ذلك عن طريق الحوارات والمناقشات الأسرية التي تتم بين الأبناء والآباء داخل الأسرة وفي حوار هادئ ومتزن والإجابة في هذا الحوار على تساؤلات الأبناء واستفساراتهم وما يدور في أذهانهم من أفكار ومعلومات ومعارف سليمة أو غير سليمة.
- استخدام برامج الحماية الشخصية التي تتضمن برامج الترشيح وبرامج الحماية من الفيروسات والتي يمكن من خلالها منع الدخول للمواقع غير المرغوب فيها، ومنع المخربين من التسلل إلى الجهاز، ومنع وصول الفيروسات المدمرة إلى الجهاز، وكذلك منع الأبناء من الإفصاح عن أي معلومات شخصية يرى الأهل أنه لا ينبغي للآخرين الاطلاع عليها، كما أنها تساعد الآباء على تحديد الوقت المسموح بقضائه في استخدام الإنترنت.
- قراءة شروط وأحكام استخدام أبنائهم للمواقع قبل الدخول إليها، ومناقشة احتياطات الأمان، ووضع بعض القواعد الأساسية، ومراقبة استخداماتهم لضمان مراعاة القواعد الموضوعة.
- تطبيق إجراءات مراقبة المحتوى وتطبيقه، والتأكد من أن المواقع تستخدم حلولاً تقنية مثل: مرشحات وضوابط شخصية، الإبقاء على تاريخ حركة الاستخدام.

- ينبغي أن يكون الآباء وأولياء الأمور على علم بالرموز المستخدمة في تحديد درجات تصنيف المواقع، واستخدامها كأداة مهمة لحماية المستخدمين الصغار من أنواع المحتوى غير اللائقة.
- يجب أن يعرف الآباء وأولياء الأمور أطفالهم بأنه ليس كل من يتعاملون على الشبكة ذوي نوايا حسنة، ولذلك يجب عليهم أن يتعاملوا بحرص مع من يراسلهم أو يتحدث معهم على الشبكة.

الدراسات السابقة:

أُجريت العديد من الدراسات لتحديد مدى فائدة الإنترنت للأطفال ومدى الضرر المترتب على استخدامها، ولكن لم تتوصل هذه الدراسات لنتيجة حاسمة عما إذا كانت فائدة الإنترنت تفوق ضررها أم العكس هو الصحيح، فبالرغم من أن الإنترنت يوفر الكثير من الفوائد الإيجابية والتعليمية والاجتماعية للأطفال، إلا أنه للأسف هناك مخاطر كثيرة تترتب عليها أيضاً في حال الاستخدام الخاطئ لها من قبل الطفل، فقد كشفت نتائج دراسة خان (Kahn, 1998) بعد زيارة مائة موقع على شبكة الإنترنت عن أن صفحات الصور الجنسية والعنف تشكل (٨٥%) من المواقع وجميعها سهلة الزيارة من قبل الأطفال، كما كشفت عن أن (٦٠%) من الأطفال يشاهدون برامج محظورة وعادة تكون مواضيع جنسية بدون علم أو وجود الأهل، وكشفت أيضاً عن أن (٦٠%) من الأطفال يرون أن الوصول إلى صفحات الكبار في الإنترنت أمر سهل جداً، وأن (١٢%) قد زاروا صفحات عن المخدرات والأسلحة والمتفجرات والعنف والموت والألفاظ البذيئة[٣٣]، وقد أشار باتيم وكارن (Pattim & Karen, 2001) في دراسة عن خبرات الأطفال الإيجابية والسلبية مع الإنترنت إلى أن الفيروس المدمر للكمبيوتر، والعنف، والدعارة جاءت في مقدمة الخبرات السلبية التي تواجه الأطفال أثناء تصفحهم لشبكة الإنترنت[٣٤]، وقد أشارت (العطار، ٢٠٠٤) في دراستها إلى أن الجرائم المستحدثة المرتبطة بالنشر غير المشروع للمواد التي تخدش حياء الطفل عبر الفضاء المعلوماتي والموجه إلى الطفل هي في الوقت الراهن في حالة من التوهج والانتشار والازدهار[٣٥]، كما أظهرت الدراسة التي أجراها مشروع إذكاء الوعي بحقائق وأدوات الآمان على الإنترنت (SAFT, 2007) التابع للمفوضية الأوروبية أن (٣٤%) من الأطفال شاهدوا مواقع عنيفة على شبكة

الويب، إما بشكل عرضي أو عن قصد[٣٦]، وقد خلص ليزلي وكيوبيت (Lesley& Cupit 2011) في دراسة حول حماية الأطفال (من ٥- ٨ سنوات) على الإنترنت إلى أن الأطفال أنفسهم يطالبون بحمايتهم من مخاطر الإنترنت، وعندما سُئلوا عن تلك المخاطر ذكروا الصور غير الأخلاقية، يليها العنف والمقامرة.[٣٧]

لذا يجب أن يأخذ الآباء وأولياء الأمور والمربون في الاعتبار طبيعة المواقع المختلفة، ومدى فهم الطفل للمخاطر التي يتعرض لها، وحول هذا الموضوع فقد أجرى خان (Kahn, 1998) دراسة حول بحث ردود فعل الأطفال ومدى فهمهم لقوانين وأنظمة كل من التليفزيون والإنترنت وقد أظهرت نتائجها أن أقل من نصف عينة الدراسة والتي بلغ قوامها (٣٠٠) طفل وطفلة ناقش الأهل معهم مضمون ما تعرضوا له على الإنترنت، وأن (١٥%) من الأطفال أكدوا أن آبائهم لا يشرفون على استخدامهم لشبكة الإنترنت[٣٨]، وفي هذا السياق فقد أجرت شبكة التوعية الإعلامية (The Media Awareness Network, 2000) دراسة بعنوان وعي الآباء باستخدام الطفل لشبكة الإنترنت، وقد كشفت نتائجها عن ضعف الرقابة الأسرية وعدم معرفة الآباء بالمواقع التي يتعرض لها الأبناء، لعدم إدراك هؤلاء الآباء لخطورة أهمية هذه الوسيلة الجديدة[٣٩]، كما أشارت (السمري، ٢٠٠٣) في دراسة عن استخدام الأطفال للإنترنت: العلاقة التفاعلية بين الآباء والأبناء إلى محدودية الدور الذي يقوم به الآباء تجاه استخدام أبنائهم للإنترنت، فقد اعترف (٢٦,٧%) من الآباء بأنهم لا يملكون الوقت الكافي لمتابعة استخدام أبنائهم للإنترنت، بينما تنوعت أساليب الحماية لدى باقي الآباء وتراوحت بين التحذير وتبادل الحوار بين ما يتم التعرض له عبر الإنترنت، أو المراقبة أثناء الاستخدام، وقد يصل الحد لدى البعض إلى العقاب إذا أساء الاستخدام[٤٠]، وقد ألقى التحليل الذي أجرته الوكالة الأوروبية لأمن الشبكات والمعلومات (ENISA,2008) الضوء على أن الآباء وأولياء الأمور لا يكونون في معظم الحالات ملمّين بتفاصيل التجارب التي قد يمر بها أولادهم أثناء تصفحهم للإنترنت والمخاطر وجوانب الضعف المتصلة بالأنشطة المختلفة على الإنترنت.[٤١]

وقد قامت العديد من الدراسات ببحث أنماط الوساطة أو الإرشاد الذي يقوم به الآباء تجاه أطفالهم فيما يتعلق باستخداماتهم لوسائل الاتصال وبخاصة

الإنترنت الذي أصبح جزءاً من ثقافة وسائل الاتصال الرقمية لأطفال اليوم Children's Digital Media Culture، وقد أكدت نتائج هذه الدراسات [٤٢-٤٥] على أن وساطة الآباء هامة ومفيدة ليس فقط لحماية الطفل من التأثيرات السلبية لاستخدام الوسيلة، بل أيضاً لتدعيم الفوائد الإيجابية المختلفة التي يمكن أن يستقيها الطفل جراء استخدامه لوسائل الاتصال، وبالنسبة لأنماط الرقابة والتحكم التي يمارسها الآباء على تعرض أطفالهم لوسائل الاتصال الإلكترونية فقد أشارت دراسات كلا من وانغ وبيانكي ورالي (Wang, Bianchi & Raley, 2005)، ودراسة لوين وستانالند وميازاكي (Lwin, Stanaland & Miyazaki, 2008) إلى البعد الأول والثاني منها، ويتعلق البعد الأول بأنماط الوساطة القيدية Restrictive Mediation، ففي هذا النوع من الوساطة يضع الآباء مجموعة من القواعد والقيود التي تنظم استخدامات أطفالهم لوسائل الاتصال، أو حظر أو منع تعرضهم لمضامين معينة من خلال هذه الوسائل، وبالتالي يتضمن نمط الإرشاد المانع أو القيدي فرض الآباء لقيود على معدلات تعرض أطفالهم لوسائل الاتصال، وعلى المضمون الذي يتعرضون له من خلال هذه الوسائل.

أما فيما يتعلق بالبعد الثاني والخاص بأنماط الوساطة التقييمية أو النشطة Evaluative or Active Mediation فقد أشاروا إلى هذا النمط بأنه نوع من الوساطة التي تتضمن مناقشة الآباء وانتقادهم لمضمون وسائل الاتصال الذي يتعرض له الطفل، وذلك بهدف مساعدته على تقييم المعاني والأخلاقيات والقيم التي يقدمها هذا المضمون، ومثل هذا النوع من الوساطة يتضمن تعليقات من الآباء بشأن الإعلانات وكل من المضامين الإيجابية والسلبية التي تقدمها وسائل الاتصال، والتأكيد على عدم واقعية أو خيالية بعض المضامين التي تقدم من خلالها وسائل الاتصال.

وقد أشار ناثانسون (Nathanson, 2001) إلى البعد الثالث والخاص بالمشاركة في التعرض Co Viewing بأنه نمط من الوساطة يشير إلى الأوقات أو المواقف التي يتعرض فيها البالغون مع أطفالهم لوسائل الاتصال، أو يتشاركون معهم في خبرة التعرض، ولكن مع عدم الاشتراك معهم في أي مناقشات حول المضمون الذي يتم التعرض له، فهذا النمط من الوساطة يحدث أثناء تعرض الأطفال للوسيلة، فتعرض الآباء للوسيلة مع أطفالهم يعتبر شئ

مرغوب فيه في حد ذاته، حيث يمكن في هذا الموقف (موقف التعرض) للآباء أن يحددوا ما يتعرض له الطفل من مواد، كما يمكنهم أن يساعدوا أطفالهم على فهم الوسيلة ومضامينها، ويسمحون لهم بتلقي الرسائل التي يصدقون أو يوافقون عليها فقط.

وفيما يتعلق بالبعد الرابع والمتعلق بأنماط الوساطة غير المركزة أو غير الموجهة Unfocused Mediation فقد أشار نيكين وجانز (Nikken & Jansz, 2006) إليه بأنه نوع عام من الوساطة، يتضمن ببساطة جلوس الآباء مع الطفل أثناء التعرض، وتشجيعه بطريقة إيجابية على سلوكيات وأنماط تعرض معينة، أو مناقشة الطفل فيما يتعرض له أو سوف يتعرض له من خلال وسائل الاتصال، وإن كانت المناقشات هنا أقل توجهاً من تلك التي تتضمنها الوساطة النشطة أو التقييمية، وبالتالي فهذا النمط يتضمن طرق وأساليب غير محددة من الإرشاد أو الوساطة، مثل مشاركة الآباء لأطفالهم في عملية التعرض للوسيلة، وذلك دون التحدث معهم أو مناقشتهم بشأن المضمون الذي يتعرضون له، وذلك على عكس نمط الإرشاد التقييمي.

وفي ضوء ما تقدم ذكره من دراسات يُلاحظ أن هذه الفئات لا تقوم بأدوارها المفترضة بكفاءة وفاعلية، وتأتي هذه الدراسة لتقدم منحى تكاملياً لأداء أولياء الأمور من خلال الكشف عن درجة إدراكهم للتغيرات اللازمة في أدوارهم الأدائية لضمان أن يكون الأطفال مستفيدين من شبكة الإنترنت بدلا من أن يكونوا من ضحاياها.

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي- التحليلي ضمن مسارين هما: النظري والميداني؛ فقد عرضت الباحثة المتغيرات المحورية المؤثّرة في إحداث تغييرات في الدور الذي يمكن لأولياء الأمور القيام به، بينما يكون الأطفال الخاضعون لرعايتهم يتصفحون الإنترنت، أما المسار الثاني فقد استطلعت فيه الواقع التطبيقي لتلك الملامح إدراكاً وممارسة من خلال استجابات أفراد العينة بشأن إدراكهم للمخاطر المتصلة بالاستخدام غير الآمن لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ودورهم في مساعدة النشء على تحديد السلوك الآمن وتحقيقه.

عينة الدراسة: نظراً لصعوبة تطبيق الأداة على جميع أولياء الأمور، فقد قررت الباحثة اللجوء إلى الاختيار العشوائي متعدد المراحل لعينة أولياء الأمور، حيث تم تمثيل المحافظات الحضرية ومحافظات الوجه القبلي والبحري، وبذلك بلغ حجم العينة التي اعتمدت عليها الدراسة (٤٥٦) آبًا وأمًا لأطفال تتراوح أعمارهم ما بين (٤-٧) سنوات، ويوضح الجدول (١) توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغيرات الدراسة:

جدول (١) توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغيرات الدراسة

النوع	العدد	النسبة
الآباء	٢٢٣	%٤٨,٩
الأمهات	٢٣٣	%٥١,١
نمط الثقافة	**العدد**	**%**
الحضر	١١٦	%٢٥,٤
الريف	٣٤٠	%٧٤,٦
المستوى التعليمي	**العدد**	**%**
ثانوية عامة وما يعادلها فما دون	٩٨	%٢١,٥
مؤهل فوق المتوسط	٤٩	%١٠,٧
مؤهل جامعي فما فوق	٣٠٩	%٦٧,٨
الفئات العمرية	**العدد**	**%**
٢٠-٣٠ سنة	١٢٧	%٢٧,٩
٣١-٤٠ سنة	٢١٤	%٤٦,٩
أكثر من ٤١ سنة	١١٥	%٢٥,٢
الوضع المهني	**العدد**	**%**
موظف (قطاع عام أو خاص)	٢٩٧	%٦٥,١
مهنة حرة	٣٩	%٨,٦
بدون عمل	١٢٠	%٢٦,٣
المجموع	**٤٥٦**	**%١٠٠**

أدوات جمع البيانات: طورت الباحثة استبانة مؤلفة من (١٨) فقرة استندت في بنائها على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث، وقد تكونت الاستبانة من جزئين:

الجزء الأول: ويشمل المعلومات الشخصية والتي شملت (النوع- المستوى التعليمي- الفئات العمرية للأطفال وأولياء الأمور- نمط الثقافة- الوضع المهني)، بالإضافة إلى بعض المعلومات الخاصة باستخدام تكنولوجيا المعلومات والإنترنت والتي شملت (الإبحار في الشبكة- مستوى الخبرة في الاستخدام- المعدلات الزمنية للاستخدام- نوع الخدمة المتوافرة لدى

المستخدمين من أفراد العينة)، وهي بيانات تفيد التعرف على خصائص مجتمع الدراسة وقد تساعد في تفسير النتائج السيكومترية للدراسة.

الجزء الثاني: وتتكون الأداة في صورتها النهائية من مجالين وهما:

المجال الأول: وهو عبارة عن (٧) فقرات تبحث في المخاطر وجوانب الضعف المتصلة باستخدام الطفل الإنترنت غير الآمن، من وجهة نظر أولياء الأمور، يجيب عنها المفحوص تبعاً لمقياس ليكرت (Likert) الخماسي (كبيرة جداً- كبيرة- متوسطة- ضعيفة- ضعيفة جداً)، بحيث تُمنح الاستجابة على هذا المقياس درجة تتراوح بين (٥) درجات في حالة الاستجابة بكبيرة جداً، و(درجة واحدة) في حالة الاستجابة بقليلة جداً.

المجال الثاني: وهو عبارة عن (١١) فقرة تبحث في الدور الذي يلعبه الآباء وأولياء الأمور لحماية الأطفال ومساعدتهم على فهم كيفية التمتع بالمزايا الكثيرة التي تتيحها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مع الحد من المخاطر المحتملة، يجيب عنها المفحوص تبعاً لمقياس ثنائي (نعم أطبق- لا أطبق)، بحيث تُمنح الاستجابة على هذا المقياس درجة تتراوح بين (١) درجات في حالة الاستجابة بنعم أطبق، (صفر) في حالة الاستجابة بلا أطبق.

صدق وثبات الأداة:

وبهدف التحقق من صدق بناء الأداة، قامت الباحثة بتوزيع الاستبانة على عينة استطلاعية وقوامها (٣٠) مبحوثاً من أولياء الأمور، وللكشف عن صدق الأداة قامت الباحثة باستخراج معامل الارتباط بيرسون (Pearson) للفقرة مع العلامة الكلية للأداة، وبعد إجراء التحليلات الإحصائية، حصلت جميع فقرات الأداة على معاملات ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (**α≥**٠,٠١)، حيث تراوحت هذه الارتباطات ما بين (٠,٣٨- ٠,٨٣).

وللكشف عن ثبات أداة الدراسة قامت الباحثة باستخدام العينة الاستطلاعية والتي تكونت من (٣٠) مبحوثاً من أولياء الأمور، وقد تم استخراج معامل التناسق الداخلي من خلال معادلة كرونباخ (Cronbach Alpha)، حيث كانت درجة الثبات (٠,٦٨) والتي تعتبر مؤشراً حسناً لثبات الأداة، وبناء على ذلك قامت الباحثة بتوزيع الاستبانة على الباحثات من معلمات رياض الأطفال المعاونات بشكل مباشر (باليد) في بعض محافظات جمهورية مصر العربية للتأكد من تغطية مجتمع الدراسة إلى أكبر درجة ممكنة، وتم إبلاغ كل باحثة بتعليمات تطبيق الاستبيان، وتم استلام الاستمارات بعد الإجابة عنها في حينها المحدد.

نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها:

السؤال الأول: ما المخاطر المتصلة باستخدام الطفل غير الآمن لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، من وجهة نظر أولياء الأمور؟

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات أولياء الأمور لكل فقرة من فقرات المجال، كما هو موضح بالجدول (٢) التالي:

جدول (٢)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والرتبة لتكرارات كل فقرة من فقرات المجال

المخاطر	كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جداً	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	الترتيب
زيادة العدوانية في سلوك الأطفال بسبب ممارسة الألعاب العنيفة أو مشاهدة الصور والأفلام التي تروج للعنف على الإنترنت.	١٠١	٢٢٧	٤١	٧٨	٩	١٧٠١	٣,٧٣	١,٥٠	٧٤,٦	٣
يشغل الأطفال عن دراستهم ومتابعة تحصيلهم لطول بقائهم على الجهاز وانسجامهم مع برامجه.	١١٥	١٨٨	٣٠	١٠٦	١٧	١٦٤٦	٣,٦٠	١,١٩	٧٢	٤
يستهلك الوقت المخصص لبعض النشاطات والفعاليات الأخرى الأكثر فائدة للطفل.	٦١	١٣٠	٥٧	١٦٧	٤١	١٣٧١	٣	١,٢٤	٦٠	٧
مشكلة إدمان الإنترنت والأمراض النفسية التي تنجم عن سوء استخدام الإنترنت مثل الاكتئاب.	٦٧	١٥٠	١٠٠	١١١	٢٨	١٤٨٥	٣,٢٥	١,١٥	٦٥	٦
المواقع اللاأخلاقية التي تكثر في الإنترنت والتي يتم نشرها بأساليب عديدة في محاولة لاجتذاب الأطفال إلى سلوكيات منحرفة ومنافية للأخلاق.	١٣٩	٢٠٣	٥٧	٤٩	٨	١٧٨٤	٣,٩١	١,٠١	٧٨,٢	٢
يضعف من شخصية الطفل ويجعله يعاني من غياب الهوية، نتيجة تعرضه للأفكار والمعتقدات والثقافات الغريبة على المجتمع.	١٣١	٢٢٨	٦٠	٣٤	٣	١٨١٨	٣,٩٨	٠,٨٨	٧٩,٦	١
يتواصل مع أفراد ليس من جنسه أو عمره مما يؤثر سلباً على تكوين صداقات غير متكافئة.	٩٤	١٦٢	١٠٩	٧٨	١٣	١٦١٤	٣,٥٣	١,٠٨	٧٠,٦	٥

يبين الجدول (٢) ترتيب الفقرات لمجال تقدير الأثر السلبي الناجم عن استخدام الطفل غير الآمن لشبكة الإنترنت من قبل أولياء الأمور، وللحكم على

هذه المتوسطات استخدمت الباحثة المعيار الإحصائي التالي: إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي للعبارة تقع بالفئة (١,٧٥ فأقل) فإنها تمثل درجة تقدير للأثر السلبي منخفضة جدًا، أو بالفئة (١,٧٥- ٢,٥٠) فإنها تمثل درجة تقدير منخفضة، أو بالفئة (٢,٥٠- ٣,٢٥) فإنها تمثل درجة تقدير متوسطة، أو بالفئة (٣,٢٥ - ٤) فإنها تمثل درجة تقدير مرتفعة، أو بالفئة (٤- ٥) فتمثل درجة تقدير مرتفعة جداً، وتوضح النتائج أن جميع الفقرات جاءت تمثل الدرجة المرتفعة بمتوسط حسابي يتراوح ما بين (٣,٥٣- ٣,٩٨)، وانحراف معياري يتراوح ما بين (٠,٨٨-١,٠٨)، باستثناء فقرتين(٣، ٤) مثلتا الدرجة المتوسطة بمتوسط حسابي يتراوح بين (٣- ٣,٢٥)، وانحراف معياري (١,١٥-١,٢٤). وتتسق هذه النتائج مع نتائج دراسات[٤٦، ٤٧] جاكسون وآخرون (Jackson et. al 2003)، مادن وآخرون (Madden et.al, 2012) التي أشارت إلى العديد من السلبيات الناشئة من استخدام الإنترنت في مجالات شتى منها المدرسية، والأسرية، الأكاديمية، الأخلاقية، والدينية، والعلمية، والاقتصادية، والأمنية التي تتمثل في أمور كثيرة أهمها في المقام الأول: إمكانية المستخدم للإنترنت في الدخول على مواقع أو برامج ممنوعة أخلاقياً، واكتساب سلوكيات غير مرغوب فيها، وجلوس الطلاب ساعات طويلة على الإنترنت بدون فائدة بمعنى يكون الإنترنت مضيعة للوقت وإهدار للمال هذا من جانب، ومن جانب آخر يعتبر بمثابة ناقوس الخطر من استشراء الأمراض النفسية داخل مجتمعنا وخاصة مرض الاكتئاب والقلق باعتبارهم دون سائر الاضطرابات النفسية الأخرى، بيد أن دراسة أجرتها شركة (OPTEM,2008) أشارت إلى أن المخاطر التي تعرف عليها الأطفال أنفسهم يبدو أنها أقرب صلة بالإنترنت عما هي بالهواتف المتنقلة، ومنها: المخاطر التي تتعرض لها أجهزة الحاسوب مثل الفيروسات وأعمال القرصنة، ظهور صور على شاشة الحاسوب لم يطلبها المستخدم، أو دخول المستخدم عن طريق الخطأ إلى مواقع غير مرغوبة تُظهِر العنف أو المواد الإباحية ،الخداع والاحتيال[٤٨].

فيما بلغ المتوسط العام لهذا المحور(٣,٥٧) والذي يعكس أثراً مرتفعاً حسب المعيار الإحصائي الذي تبنته الدراسة، وهذا يعني أن أفراد العينة لديهم الإدراك الحقيقي والملموس بأن هناك تهديدات فعلية تواجه الأطفال على

الإنترنت، فمع ضعف اهتمام المواقع العربية بالأطفال وندرة وجود محركات البحث العربية الآمنة يصبح الطفل في رحلة استكشافه للإنترنت عرضةً للمخاطر والمواقع غير الملائمة في شبكة لا تحدها ضوابط وقيود، ولعل السبب يرجع إلى أن عدداً كبيراً من مواقع الإنترنت ليست ذات قيمة تعليمية على الإطلاق، إما لأنها تقدم مادة مخالفة للأعراف والتقاليد الدينية، أو لأنها تقدم مادة غير ثرية من الناحية العلمية والثقافية، فضلاً عن أن معظم المواقع العربية بوضعها الحالي بها الكثير من نواحي القصور، وتحتاج إلى الكثير من التطوير فمواقع الأطفال- على قلتها- تقتصر على الترفيه والصداقات وبعض القصص والأناشيد دون الاهتمام بالجوانب العلمية والمدرسية والتعليمية، فضلاً عن الاعتماد بشكلٍ كبيرٍ على الترجمة عن المواقع الأجنبية وإدخال مفاهيم غريبة عن الطفل ومجتمعه، وإذا صدف وُعثر على موقع عربي للأطفال على الشبكة فسيكون النصح والإرشاد هما الأكثر حضوراً دون أن يترك للطفل مساحة للاستنتاج والتمييز، وهذا ما تؤكده نتائج الدراسات والأبحاث السابقة (٤٩، ٥٠) مثل (الطوخي، ٢٠٠٢)، (الجرف، ٢٠٠٥).

السؤال الثاني: ما أثر المتغيرات الديموجرافية (الجنس- نمط الثقافة - الفئات العمرية- المستوى التعليمي- الوضع المهني) على مدى إدراك عينة الدراسة للمخاطر الكامنة وراء تصفح الأطفال غير الآمن لشبكة الإنترنت؟

قامت الباحثة باستخدام الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لفحص الفروق بين متوسطي درجات إدراك عينة الدراسة للمخاطر الكامنة لاستخدام الطفل الإنترنت غير الآمن، في ضوء متغيرات الجنس ونمط الثقافة، وقد جاءت النتائج على النحو الذي يعرضه الجداول التالية رقم (٣)، (٤):

أولاً: الكشف عن فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات إدراك عينة الدراسة للمخاطر الكامنة وراء تصفح الأطفال غير الآمن لشبكة الإنترنت، تبعاً لاختلاف الجنس:

جدول (٣)

نتائج اختبار (T-Test) بين متوسطي درجات إدراك عينة الدراسة للمخاطر الكامنة لاستخدام الطفل الإنترنت غير الآمن، تبعاً لاختلاف الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الآباء	٢٢٣	٢٤,٧	٥,٠٧	١,٥٦	٤٥٤	غير دال
الأمهات	٢٣٣	٢٥,٤	٤,٩٢			

يتضح من الجدول (٣) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الآباء والأمهات من أولياء الأمور في إدراك المخاطر الكامنة لاستخدام الطفل الإنترنت غير الآمن، وهذا يدل على أن إقبال الجنسين على استخدام الإنترنت لا ينبئ بأية فروق، ومن ثم تُتاح لهم نفس فرص التعرف على الآثار السلبية لتكنولوجيا المعلومات والإنترنت من مصادر مختلفة ومتنوعة، فتقل بذلك الفجوة بين الجنسين بخصوص ما يسمعه ويدركه ويتوقعه كل منهم بشأن ما حملته الثورة المعلوماتية من المفاسد الاجتماعية والخلقية والدينية وخاصة على شريحة الأطفال.

ثانيًا- الكشف عن فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات إدراك عينة الدراسة للمخاطر الكامنة وراء تصفح الأطفال غير الآمن لشبكة الإنترنت، تبعاً لاختلاف نمط الثقافة:

جدول (٤)

نتائج اختبار (T-Test) بين متوسطي درجات إدراك عينة الدراسة للمخاطر الكامنة لاستخدام الطفل الإنترنت غير الآمن، تبعاً لاختلاف نمط الثقافة

نمط الثقافة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوي الدلالة
الحضر	١١٦	٢٥,٩	٤,٢٨	٢,٢٢	٤٥٤	دال (**α≥**٠,٠٥)
الريف	٣٤٠	٢٤,٧	٥,٢٠			

يتضح من الجدول (٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (**α≥**٠,٠٥) بين متوسطات درجات إدراك أفراد العينة للمخاطر الكامنة لاستخدام الطفل الإنترنت غير الآمنتعزى إلى اختلاف نمط الثقافة، وقد يرجع ذلك إلى جهل بعض الآباء في مجتمع الريف أو عدم قدرتهم على متابعة جميع المعلومات الجديدة والمستجدة والمتضاربة عن حقيقة الإنترنت، وكيفية عملها وما هي الأشياء التي يستطيع الآباء فعلها أو لا يستطيعون فعلها لأبنائهم، ومن ثم يفتقرون إلى القدرة الواعية على تحديد نمط سلوك الأطفال وعادات استخدامهم للإنترنت، لذا لا يتدخل الآباء أبداً ولا يوجهون لأبنائهم الكثير من الأسئلة المفترضة، والسبب أن فاقد الشيء لا يعطيه، ليس هذا فحسب، بل إنهم لا يراقبون وقت استخدام الإنترنت ولا فيما يُستخدم، وهم سعداء بأن أبناءهم يعرفون بالإنترنت أكثر مما يعرفون هم، كما يُستدل من هذه النتائج وجود قصور في أداء وسائل الإعلام بخصوص نشر الوعي بين أفراد مجتمع الريف

حول سوء استخدام الأطفال للشبكة العنكبوتية، والتعريف بالأساليب التقنية المستخدمة والمستجدة للحد من الآثار السلبية التي قد تنجم من كثرة استخدام شبكة الإنترنت أو الإدمان عليها من قبل الأطفال والأحداث.

ثالثاً: الكشف عن فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات إدراك عينة الدراسة للمخاطر الكامنة وراء تصفح الأطفال غير الآمن لشبكة الإنترنت، تبعاً لاختلاف الفئة العمرية لأولياء الأمور:

تم استخدام تحليل التباين الأحادي (Anova–One Way) لفحص الفروق بين متوسطات درجات إدراك عينة الدراسة للمخاطر الكامنة لاستخدام الطفل الإنترنت غير الآمن، تبعا للمتغيرات التالية (الفئة العمرية – المستوى التعليمي– الوضع المهني) وقد جاءت النتائج على النحو الذي تعرضه الجداول (٥) ، (٦) ، (٧) التالية:

جدول (٥)

نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) بين متوسطات درجات إدراك عينة الدراسة للمخاطر الكامنة لاستخدام الطفل الإنترنت غير الآمن، تبعاً لاختلاف الفئة العمرية

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوي الدلالة
بين المجموعات	٢	٢٢,٤٠	١١,٢٠	٠,٤٤٥	غير دال إحصائياً
داخل المجموعات	٤٥٣	١١٣٩١,٨	٢٥,١٤		
المجموع	٤٥٥	١١٤١٤,٢			

يتضح من الجدول (٥) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الفئات العمرية لأولياء الأمور في إدراك المخاطر الكامنة لاستخدام الطفل الإنترنت غير الآمن.

رابعاً: الكشف عن فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات إدراك عينة الدراسة للمخاطر الكامنة وراء تصفح الأطفال غير الآمن لشبكة الإنترنت، تبعاً لاختلاف المستوى التعليمي لأولياء الأمور:

جدول (٦)
نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) بين متوسطات درجات إدراك عينة الدراسة للمخاطر الكامنة لاستخدام الطفل الإنترنت غير الآمن، تبعاً لاختلاف المستوى التعليمي

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوي الدلالة
بين المجموعات	٢	١١٧,٣	٥٨,٦	٢,٣٥	غير دال إحصائياً
داخل المجموعات	٤٥٣	١١٢٩٦,٨	٢٤,٩		
المجموع	**٤٥٥**	**١١٤١٤,٢**			

يتضح من الجدول (٦) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المستويات التعليمية لأولياء الأمور في إدراك المخاطر الكامنة لاستخدام الطفل الإنترنت غير الآمن.

وقد تُفسر النتائج الموضحة بالجداول (٥)، (٦) بأن الفئات العمرية والمستويات التعليمية المختلفة لأفراد العينة لم تشكلا عاملاً مميزاً إحصائياً بين استجاباتهم، فأولياء الأمور بغض النظر عن فئاتهم العمرية أو مستوياتهم التعليمية قد قدروا إدراكاتهم لبعض القضايا المقلقة التي أثارتها الإنترنت وخصوصاً بالنسبة للأطفال بنفس المستوى، فهم يقعون تحت نفس التأثير لسلبيات تكنولوجيا المعلومات والإنترنت، ويتعرضون بشكل يومي لمثل هذه المشكلات أثناء تعاملهم مع الشبكة سواء عن طريق الصدفة البحتة عند التنقل والتجول عبر العديد من المواقع أو قيام البعض منهم بالتعامل مع بعض المواقع غير القانونية بشكل متعمد، في ظل انعدام الرقابة المركزية على شبكة الإنترنت وما تحويه من معلومات هدامة وممارسات غير مشروعة باتت تهدد الجميع صغاراً وكباراً.

خامساً: الكشف عن فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات إدراك عينة الدراسة للمخاطر الكامنة وراء تصفح الأطفال غير الآمن لشبكة الإنترنت، تبعاً لاختلاف الوضع المهني لأولياء الأمور:

جدول (٧)

نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) بين متوسطات درجات إدراك عينة الدراسة للمخاطر الكامنة لاستخدام الطفل الإنترنت غير الآمن، تبعاً لاختلاف الوضع المهني

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٢	١٨٤,٩	٩٢,٤	٣,٧٣	(α≤٠,٠٥)
داخل المجموعات	٤٥٣	١١٢٢٩,٣	٢٤,٨		
المجموع	٤٥٥	١١٤١٤,٢			

يتضح من الجدول (٧) وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (α≤٠,٠٥) بين الأوضاع المهنية لأولياء الأمور في إدراك المخاطر الكامنة لاستخدام الطفل الإنترنت غير الآمن، وللوقوف على دلالة الفروق بين درجات إدراك عينة الدراسة للمخاطر الكامنة لاستخدام الطفل الإنترنت غير الآمن، فقد تم استخدام اختبار (Scheffe) للكشف عن مصدر الفروق في متوسطات استجابات أفراد العينة حسب متغير الوضع المهني:

جدول (٨)

نتائج اختبار(Scheffe) للفروق بين إدراك عينة الدراسة لمخاطر الإنترنت حسب متغير الوضع المهني

الوضع المهني	موظف	مهنة حرة	بدون عمل
موظف	–	١,٣٥-	١,٣٣-*
مهنة حرة	١,٣٥	–	١,٤٧
بدون عمل	١,٣٣*	١,٤٧-	–

تشير النتائج الواردة في الجدول (٨) إلى فروق دالة إحصائياً عند مستوى معنوية ((α≤٠,٠٥) لصالح الموظفين مقارنة بأصحاب المهن الحرة ومن هم بدون عمل، ويمكن تفسير ذلك بأن هذه الفئة بحكم طبيعة مهماتهم يؤدون أنشطة متنوعة ترتبط بكثرة استخدامهم للإنترنت في أوقات العمل حتى أصبح جزءاً روتينياً من حياتهم اليومية-حسب احتياج العمل ونوعيته- هذا مما يجعلهم أكثر تفاعلاً مع برامجها وأنشطتها وتطبيقاتها المتوفرة، وهو ما يسهم بشكل فعال في تكوين فهم وإدراك مسبق لما يمكن أن يصاحبهم من أخطار تضمرها تكنولوجيا المعلومات والإنترنت وتقييمها بصورة صحيحة.

السؤال الثالث: ما الدور الذي يمكن أن يقوم به الآباء وأولياء الأمور لضمان استخدام الأطفال لمواقع الإنترنت بشكل آمن ومسؤول؟

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات أولياء الأمور لكل فقرة من فقرات المجال، كما هو موضح بالجدول (٩) التالي:

جدول (٩)

يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والرتبة لتكرارات كل فقرة للمجال

إجراءات المحكم	يطبق		لا يطبق		متوسط حسابي	انحراف معياري	الرتبة الجديدة
	ك	%	ك	%			
١. تحديد قائمة دائمة التحديث بالمواقع غير الآمنة باستخدام بعض برامج التأكد من مناسبة المواقع الإلكترونية للأطفال، والاستعانة بالمرشحات الخاصة بعناوين تلك المواقع.	١٠٩	٢٣,٩	٣٤٧	٧٦,١	٠,٢٤	٠,٤٣	٩
٢. السعي نحو تطوير المعلومات والأدوات التي تساعد أولياء الأمور على الاستفادة من المعلومات والخدمات التي تقدمها شبكة الإنترنت بما يسهم في تطوير قدرات الأطفال وتنمية مواهبهم.	٥٣	١١,٦	٤٠٣	٨٨,٤	٠,١١	٠,٣٢	١١
٣. حصر التراسل عبر البريد الإلكتروني مع المسئولين لمتابعة سلوك الطفل بالمدرسة.	٥٧	١٢,٥	٣٩٩	٨٧,٥	٠,١٢	٠,٣٣	١٠
٤. حصر التراسل عبر البريد الإلكتروني على مجموعة معروفة من أصدقاء الطفل وأقاربه لتحقيق تواصل أكثر فاعلية.	٢٤٠	٥٢,٦	٢١٦	٤٧,٤	٠,٥٣	٠,٥٠	٦
٥. المراقبة والحد من الإدمان كوضع الحاسوب في غرفة المعيشة، أو استخدامه بصحبة أولياء الأمور، وتحديد وقت لاستخدامه وفقاً للعمر والحاجة.	٣٠٦	٦٧,١	١٥٠	٣٢,٩	٠,٦٧	٠,٤٧	٢
٦. الاشتراك مع الأطفال في استخدام الإنترنت، ومناقشة مزايا استخدامهم للإنترنت وأخطاره معهم.	٢٦٣	٥٧,٧	١٩٣	٤٢,٣	٠,٥٨	٠,٤٩	٤
٧. استخدام برامج التحكم ومراقبة التصفح والتي تقوم بحظر ومنع المواد المسيئة والخطرة.	٢٥٣	٥٥,٥	٢٠٣	٤٤,٥	٠,٥٥	٠,٤٩	٥
٨. العمل على تحديث برمجيات الحماية بهدف الحفاظ على الجهاز خالياً من الفيروسات، والرسائل غير المرغوبة، والبرمجيات التجسسية، والبرمجيات الخبيثة.	٢٠٩	٤٥,٨	٢٤٧	٥٤,٢	٠,٤٥	٠,٤٩	٧
٩. حماية البيانات بإقناع الأطفال وتحذيرهم بضرورة وجدوى عدم تسليم أية معلومات يمكن إساءة استخدامها من قبل أشخاص غير معروفي الهوية.	٢٩٨	٦٥,٤	١٥٨	٣٤,٦	٠,٦٥	٠,٤٧	٣
١٠. استخدام محركات البحث المخصصة للأطفال أو محركات البحث التي لها أدوات تحكم خاصة بالأهل.	٣٠٩	٦٧,٨	١٤٧	٣٢,٢	٠,٦٨	٠,٤٧	١
١١. إثارة النقاشات الحرة المقننة للاتفاق على سبل استخدام الإنترنت، واقتراح أولياء الأمور قائمة بالمواقع الإلكترونية المناسبة للأبناء.	١٣٥	٢٩,٦	٣٢١	٧٠,٤	٠,٢٩	٠,٤٥	٨
درجة ممارسة أولياء الأمور لإجراءات الضبط والوقاية.				٤,٨٩		٢,٩٠	

يتضح من الجدول (٩) أن درجة ممارسة أولياء الأمور لإجراءات الضبط والوقاية لحماية الأطفال ومساعدتهم على فهم كيفية التمتع بالمزايا الكثيرة التي تتيحها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مع الحد من المخاطر المحتملة، كانت بمجملها عالية حيث بلغ المتوسط العام لهذا المجال (٤,٨٩) وبانحراف معياري بلغ (٢,٩٠)، وتعزي الباحثة هذا الارتفاع إلى مدى إدراك أفراد العينة لآثار الإنترنت السلبية وكيفية مواجهة تلك الآثار والاستعداد لتلك المواجهة، ويعزز هذا التفسير عاملان رئيسيان أولاهما أن متوسط درجات الممارسة لدى هذه الفئات قد جاء أعلى من متوسط درجات الإدراك، فقد كان متوسط درجات الإدراك (٣,٥٧)، أما متوسط درجات الممارسة فقد كان (٤,٨٩) مما يعني إمكانية قيام أولياء الأمور بفعالية أدائية وقائية دونما إدراك فعلي لأهميتها، أما الثاني فإن سبعاً من أشكال الحماية قد حلت في المراتب المتقدمة من حيث أفضل الوسائل المتبعة في الحماية، فقد كشفت النتائج المبينة بالجدول (٩) أن دور الرقابة الأسرية في توجيه الأبناء نحو الاستخدام الأمثل لشبكة الإنترنت كان مرتفعاً جداً على الفقرات(٥، ٩، ١٠) بمتوسط حسابي يتراوح ما بين (٠,٦٥- ٠,٦٨)، وبانحراف معياري (٠,٤٧)، حيث فاقت متوسطاتها الحسابية الوسط الحسابي النظري للمجال (٠,٥)، في حين كانت هذا الدور مرتفعاً على الفقرات (٤، ٦، ٧، ٨)، حيث اقتربت متوسطاتها الحسابية من الوسط النظري، التي بلغت (٠,٤٥، ٠,٥٣، ٠,٥٥، ٠,٥٨)، وبانحراف معياري (٠,٤٩- ٠,٥٠)، وبهذا إشارة ضمنية إلى الاعتراف بالدور الذي يمكنهم القيام به فيما يتعلق بتشجيع الاعتبارات المتصلة بالأمان والحد من الإقدام على المخاطر، وتعضد ذلك (داؤد، ٢٠١٢) في دراستها التي أثبتت فاعلية دور الاسرة في عملية الحد من مخاطر التقنية الحديثة على الأبناء وبأوزان مئوية مرتفعة تبين الدور الإيجابي للأسرة في هذا المجال.[٥١]

بينما كانت هذا الدور منخفضاً على الفقرات (١١، ١، ٢، ٣)، فقد انخفضت متوسطاتها الحسابية عن الوسط الحسابي النظري، حيث بلغت متوسطاتها الحسابية (٠,١١، ٠,١٢، ٠,٢٤، ٠,٢٩)، وبانحراف معياري (٠,٣٢، ٠,٣٣، ٠,٤٣، ٠,٤٥)، وقد يعود ذلك إلى الشعور بأن ذلك سيزيد من أعباء الوالدين من ناحية، أو مدى حاجتهم إلى تعلم طرق وأساليب جديدة

لرفع الوعي بالآمان الإلكتروني، أو حاجتهم إلى التأكيد على الإجراءات التي يجب اتخاذها عندما تسوء الأمور على شبكة الإنترنت من ناحية أخرى.

ولدى مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة تبين أيضاً أنها تختلف مع دراسات (حمد، ٢٠١٢) والتي أشارت نتائجها إلى أن (٩٤%) من أولياء الأمور كانوا في غفلة من مراقبة أبنائهم، وعن أسباب هذه الغفلة أوضح (٧٤%) من المبحوثين أن ذلك يعود لانشغال الأهل عنهم بأشياء أخرى، في حين أكد (١٣%) من المبحوثين أن ذلك بسبب جهل الأهل والعائلة بمضار الإنترنت باعتبار استخدامه مواكبة للعصر[٥٢]، وفيما يتعلق بمستوى تنظيم الإنترنت والرقابة التي تُفرض على الأبناء عند الاستخدام كشفت نتائج دراسة (العويضي، ٢٠٠٤) عن أن هناك نسبة لا يمكن تجاهلها من الأبناء لا يعلم والديهم بما يقومون به ويشاهدونه على الشبكة ولا يناقشونهم ولا يوجهونهم أبداً، أي أن هؤلاء الأبناء يمكنهم عمل ما يريدون ومشاهدة أمور على الشبكة قد تشكل خطورة عليهم وعلى أفكارهم وأخلاقهم دون علم الوالدين، ومن تلك النتائج اتضح أن ما يقرب من ثلث الآباء والأمهات لا يحرصون على استخدام برامج ووسائل الحماية التي تمنع الأبناء من الوصول إلى المواقع غير المرغوب فيها، مما يؤكد عدم اهتمامهم باستخدام تلك البرامج والوسائل التي تعد أهم ما يمكن استخدامه لحماية الأبناء من أكثر الأمور سلبية على شبكة الإنترنت وهي المواقع الإباحية (٥٣).

السؤال الرابع: هل تختلف درجة ممارسة أولياء الأمور لأشكال التدابير التقنية والتنظيمية للحد ما أمكن من التحديات والمخاطر المصاحبة لتقنية الإنترنت، باختلاف متغيراتهم الديموجرافية (الجنس- نمط الثقافة - الفئات العمرية- المستوى التعليمي- الوضع المهني)؟

قامت الباحثة باستخدام الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لفحص الفروق بين متوسطي درجات اتخاذ عينة الدراسة كافة التدابير التقنية والتنظيمية، في ضوء متغيرات الجنس ونمط الثقافة، وقد جاءت النتائج على النحو الذي يعرضه الجداول التالية رقم (١٠)، (١١):

أولاً- الكشف عن فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات اتخاذ عينة الدراسة كافة التدابير التقنية والتنظيمية للحد ما أمكن من التحديات والمخاطر المصاحبة لتقنية الإنترنت، تبعاً لاختلاف الجنس:

جدول (١٠)

نتائج اختبار (T-Test) بين متوسطي درجات تطبيق أساليب الحماية، تبعاً لاختلاف الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الآباء	٢٢٣	٥,٢١	٢,٨٨	٢,٣٥	٤٥٤	(α ≤ ٠,٠٥)
الأمهات	٢٣٣	٤,٥٨	٢,٨٩			

يتضح من الجدول (١٠) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (α ≤ ٠,٠٥) بين متوسطي درجات اتخاذ عينة الدراسة كافة التدابير التقنية والتنظيمية لصالح الآباء، وتؤكد هذه النتيجة أن الأزواج لهم تعامل أكبر مع شبكة الإنترنت مقارنة بالزوجات، مما جعلهن أقل عرضة لمواجهة الصعوبات التي تعيق استخدامهن للإنترنت بشكل آمن، وقد يُعزى ذلك إلى أنهن لا يجدن الوقت الكافي نظرًا لانشغالاتهن اليومية وارتباطاتهن بالعمل، كما أنهن لا يستخدمن الإنترنت إلا لأغراض محدودة قد لا تعدوا أن تكون في سبيل الاطلاع على البريد الإلكتروني أو تصفح بعض المعلومات العامة، هذا بالإضافة إلي أن الذكور يتميزون بدرجة أكبر من الاستقلالية والحرية فى استخدام تلك المنظومة مقارنة بالإناث، مما كان له أعمق الأثر في رفع الوعي بالتطبيقات العديدة للإنترنت وكيفية استخدامها، وهذا سوف يساعد على معرفة الصورة الواضحة والمتوازنة لمميزات وعيوب شبكة الإنترنت، الأمر الذي ينعكس أثره في زيادة فرص التشدد من قِبل الآباء في وضع قوانين وضوابط واضحة تنطوي على أبعاد ومقومات واضحة تمكنهم من التحصن مقدماً ضد مشاكل الإنترنت.

ثانياً: الكشف عن فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات اتخاذ عينة الدراسة كافة التدابير التقنية والتنظيمية للحد ما أمكن من التحديات والمخاطر المصاحبة لتقنية الإنترنت، تبعاً لاختلاف نمط الثقافة:

جدول (١١)

نتائج اختبار (T-Test) بين متوسطي درجات تطبيق أساليب الحماية، تبعاً لنمط الثقافة

نمط الثقافة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الحضر	١١٦	٥,١٢	٢,٨١	٠,٩٧	٤٥٤	غير دال إحصائياً
الريف	٣٤٠	٤,٨١	٢,٩٣			

يتضح من الجدل (١١) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، وهذا يدل على أن هناك تماثلاً بين المناطق الريفية والحضرية المختلفة، فيما يخص اتخاذ أولياء الأمور كافة التدابير التقنية والتنظيمية للحد ما أمكن من التحديات والمخاطر المصاحبة لتقنية الإنترنت.

ثالثاً: الكشف عن فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات اتخاذ عينة الدراسة كافة التدابير التقنية والتنظيمية للحد ما أمكن من التحديات والمخاطر المصاحبة لتقنية الإنترنت، تبعاً لاختلاف الفئة العمرية لأولياء الأمور:

تم استخدام تحليل التباين الأحادي (Anova–One Way) لفحص الفروق بين بين متوسطات درجات اتخاذ عينة الدراسة كافة التدابير التقنية والتنظيمية، تبعا للمتغيرات التالية (الفئة العمرية – المستوى التعليمي– الوضع المهني) وقد جاءت النتائج على النحو الذي تعرضه الجداول (١٢)، (١٣)، (١٥) التالية:

جدول (١٢)

نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) بين متوسطات درجات تطبيق أساليب الحماية، تبعاً لاختلاف الفئة العمرية

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٢	١٣,٢	٦,٥٨	٠,٧٨٢	غير دال إحصائياً
داخل المجموعات	٤٥٣	٣٨١٥,٨	٨,٤٢		
المجموع	**٤٥٥**	**٣٨٢٨,٩**			

يتضح من الجداول (١١)، (١٢) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، وهذا يدل على أن هناك تماثلاً بين المناطق الريفية والحضرية المختلفة، وكذلك بين الفئات العمرية المختلفة فيما يخص اتخاذ أولياء الأمور كافة التدابير التقنية والتنظيمية للحد ما أمكن من التحديات والمخاطر المصاحبة لتقنية الإنترنت.

وتعزو الباحثة ذلك إلى التقارب بين رؤى أولياء الأمور على اختلاف أنماطهم الثقافية أو فئاتهم العمرية لمدى التحديات التي تحول دون تحقيق استخدام فعال لشبكة الإنترنت ومواردها، فكلاً منهما يعي أن شبكة الإنترنت

محفوفة بالمخاطر والمخاوف، وفيها من المخاطر والهواجس ما يجعل المقبل على استخدامها يتوجس ويتردد ويتوخى الحيطة والحذر، وبالتالي فالوقوف على أهم المعالجات ووضع الحلول والآليات المناسبة لضمان الاستخدام الآمن لحماية الأطفال والناشئة، أمر مهم يحرصون عليه ويلجأون إلى استخدام مختلف التقنيات والأدوات التي من شأنها أن تخفف من وطأة هذه المخاطر قدر المستطاع، على الرغم من أن بعض أولياء الأمور قد لا يكونون بارعين من الناحية التقنية في استخدام التكنولوجيات، إلا أن لديهم من المهارات والخبرات الحياتية ما يمكنهم من تقديم النصيحة والتوجيه والدعم.

رابعاً: الكشف عن فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات اتخاذ عينة الدراسة كافة التدابير التقنية والتنظيمية للحد ما أمكن من التحديات والمخاطر المصاحبة لتقنية الإنترنت، تبعاً لاختلاف المستوى التعليمي لأولياء الأمور:

جدول (١٣) نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) بين متوسطات درجات تطبيق أساليب الحماية، تبعاً لاختلاف المستوى التعليمي

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوي الدلالة
بين المجموعات	٢	٣٧٢,٥	١٨٦,٣	٢٤,٤	(٠,٠٥ ≥α)
داخل المجموعات	٤٥٣	٣٤٥٦,٤	٧,٦٣		
المجموع	٤٥٥	٣٨٢٨,٩			

يتضح من الجدول (١٣) عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥ ≥α) بين متوسطات درجات اتخاذ المستويات التعليمية الثلاث كافة التدابير التقنية والتنظيمية، وللوقوف على دلالة الفروق بين درجات الممارسة، تم استخدام اختبار (Scheffe) للكشف عن مصدر الفروق في متوسطات استجابات أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي:

جدول (١٤) نتائج اختبار(Scheffe) للفروق بين متوسطات درجات تطبيق أساليب الحماية، تبعاً لاختلاف المستوى التعليمي

المستوى التعليمى	ثانوية عامة فما دون	مؤهل متوسط وفوق متوسط	مؤهل جامعى فما فوق
ثانوية عامة فما دون	–	٠,٩٦-	٢,١٧-
مؤهل متوسط وفوق متوسط	٠,٩٦	–	١,٢١-*
مؤهل جامعي فما فوق	٢,١٧	١,٢١*	–

تشير النتائج الواردة في الجدول (١٤) إلى فروق دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (α ≤ ٠,٠٥) في درجة اتخاذ أولياء الأمور كافة التدابير التقنية والتنظيمية، تُعزى لمتغير مستوى تعليم الوالدين لصالح المرتفع منه، فأولياء الأمور كلما تقدموا في مراحلهم أو مستوياتهم الدراسية أصبح من متطلبات دراستهم وحياتهم الأكاديمية وحتى الاجتماعية أن يستخدموا شبكة الإنترنت للاطلاع على الثقافة والاستزادة من المعارف والعلوم العامة التي قد تخدم دراستهم ومستواهم العلمي، لذا فإن امتلاكهم الخبرة الكافية لمهارات استخدام هذه التقنية وتدربهم وممارستهم المستمرة تقلل لديهم نسبة المشكلات والتأثيرات السلبية المصاحبة لاستخدام الشبكة، كما تجعلهم أكثر قدرة على استشعار إشارات الخطر المتصلة بالاستخدام غير الآمن لتكنولوجيا للمعلومات والاتصالات، فضلاً عن أنهم سيكونون أكثر تفعيلاً للإجراءات اللازمة التي تمكنهم من مساعدة أطفالهم على المرور بتجارب آمنة وإيجابية وهم يتصفحون الإنترنت.

خامساً: الكشف عن فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات اتخاذ عينة الدراسة كافة التدابير التقنية والتنظيمية للحد ما أمكن من التحديات والمخاطر المصاحبة لتقنية الإنترنت، تبعاً الوضع المهني لأولياء الأمور:

جدول (١٥)

نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) بين متوسطات درجات تطبيق أساليب الحماية، تبعاً لاختلاف الوضع المهني

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوي الدلالة
بين المجموعات	٢	٢١٥,١	١٠٧,٦	١٣,٥	(α ≤ ٠,٠٥)
داخل المجموعات	٤٥٣	٣٦١٣,٨	٧,٩٧		
المجموع	**٤٥٥**	**٣٨٢٨,٩**			

يتضح من الجدول (١٥) عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (α ≤ ٠,٠١) بين متوسطات درجات اتخاذ الأوضاع المهنية الثلاث كافة التدابير التقنية والتنظيمية، وللوقوف على دلالة الفروق بين درجات الممارسة، تم استخدام اختبار (Scheffe) للكشف عن مصدر الفروق في متوسطات استجابات أفراد العينة حسب متغير الوضع المهني:

جدول (١٦)
نتائج اختبار(Scheffe) تبعاً لاختلاف الوضع المهني

الوضع المهني	موظف	مهنة حرة	بدون عمل
موظف	–	١,٤٥*	١,٤٤*
مهنة حرة	-١,٤٥*	–	٠,٠٠٩
بدون عمل	-١,٤٤*	-٠,٠٠٩	–

تشير النتائج الواردة في الجدول (١٦) إلى فروق دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (**α ≥** ٠,٠٥) في درجة اتخاذ أولياء الأمور كافة التدابير التقنية والتنظيمية، تُعزى للوضع المهني الوالدين لصالح الموظفين وأصحاب المهن الحرة، وتفسر الباحثة ذلك بأن أرباب العمل على تماس مباشر مع التوجهات التطويرية التي تهتم بوضع سياسات وتنفيذ الإجراءات اللازمة للحد من التهديدات الأمنية للشبكة أو التعرض للخطر أو الاختراق في مختلف قطاعات المجتمع المنتسبين لها، بما يعزز لديهم الوعي والثقافة بأمن المعلومات والمخاطر الأمنية المعلوماتية والتعرف على أفضل الممارسات الأمنية لتجنب هذه المخاطر، لضمان استمرارية الأعمال وتقليل الخسائر المصاحبة لهذه المخاطر، وهذا يتيح فرصاً إيجابية للمشاركة والاستفادة، كما أنه يسمح بترسيخ مقاييس أمنية فعالة لدى هؤلاء الأفراد تمكنهم من اتخاذ القرارات الصائبة لأنفسهم ولأسرهم عند استخدام شبكة الإنترنت.

خاتمة وتوصيات:

على ضوء ما تقدم من نتائج توصي الدراسة بما يلي:

١. تزويد المستخدمين بالمعلومات والأدوات التي تمكنهم من التعاون مع الجهات ذات الصلة بالإبلاغ عن الأفراد أو الجهات التي ترتكب أفعالاً على الإنترنت مخلة بالآداب، أو مضرة لسلوك الأطفال، أو تلك التي يجرمها القانون.
٢. التركيز على أهمية دور مزودي خدمة الإنترنت في مساعدة الأهالي من الناحية التقنية للحماية، عبر توزيع ملصقات أو مطويات للتوعية عن مخاطر الإنترنت وعلى وجوب ترشيح وتنقية المحتوى، عبر:

- توزيع تحذير للأهالي عن مخاطر الإنترنت على جميع الذين يتقدمون بطلب للحصول على اشتراك انترنت من مزودي الخدمة، وإبلاغهم هذا

التحذير يدوياً إذا كان تقديم الطلب في مركز البيع أو عبر صفحة الإنترنت إذا كان يتم فتح الاشتراك إلكترونياً.

- عرض المساعدة التقنية على الأهل لتنزيل برامج " مراقبة وحماية أبوية" عند تركيب خدمة الانترنت للأهل أو عبر صفحة الإنترنت إذا كان الأهل لديهم الخبرة بإعداد مثل هذه البرامج على أجهزة الكمبيوتر.
- يجب على الأهل الذين لا يرغبون من الاستفادة من هذه المساعدة أن يوقعوا على ورقة تفيد أنهم أخذوا علماً بالتحذير حول مخاطر الإنترنت على الأطفال وأنهم لا يريدون تلقي المساعدة التقنية للحماية.

٣. تحويل بعض المقترحات حول سبل مكافحة الجرائم المتعلقة باستغلال الأطفال عبر الإنترنت إلى نصوص قانونية ملزمة.
٤. إنشاء بوابات متخصصة للأطفال تتناسب مع ميولهم ومرحلة نموهم يقوم بتصميمها وإعداد محتواها مجموعة من المتخصصين، وتأمين مواقع الألعاب الإلكترونية المستخدمة من قبل الصغار واليافعين بوسائل فلترة وحماية خاصة.
٥. اقتراح أنشطة التوعية مثل تخصيص يوم في السنة للاحتفال بيوم "الاستخدام الآمن للإنترنت" في المدارس بكافة مراحلها التعليمية وقصور الثقافة والنوادي، ويتم خلاله تكثيف الندوات والأنشطة حول هذا الموضوع.
٦. وضع معايير السلامة والحماية التي يجب أن يلتزم بها أصحاب مقاهي الإنترنت المرخص لهم، ومعايير البيئة الملائمة ومعايير الأمان الخاصة بحماية الأطفال من أجل إنشاء مقاهي إنترنت صديقة للأطفال.

المراجع

وجدي محمد بركات وتوفيق توفيق عبدالمنعم (٢٠٠٩) "الأطفال والعوالم الافتراضية: آمال وأخطار" مؤتمر الطفولة في عالم متغير، البحرين، الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة، ص١٩.

أحمد فضل (١٩٩٩)، تكنولوجيا أدب الأطفال. الإسكندرية، دار الوفاء، ص١٦.

مصطفى حجازي (١٩٩٠) "ثقافة الطفل العربي وسلسلة التغريب" سلسلة ثقافتنا العربية، العدد (٤)، ص٧٩-٨٠.

أحمد محمد صالح (٢٠٠٨)، أطفال الإنترنت. القاهرة، سطور الجديدة، ص٥٥.

Cyber Peace Initiative (2008) Baseline Study; Version 2, Arab Republic of Egypt: Ministry of Communication & Information Technology, 10/5/2013, available at: http://www.mcit.gov.eg/Ar/Publication/Publication_Summary/132.

Khan, V., Markopoulos. P (2009) "Busy Families Awareness' needs" International Journal of Human-Computer Studies, vol. 67, no. 2, P. 139-153.

سيجموند فرويد(١٩٨١)، الإدراك. ترجمة مصطفى غالب. ط٢. بيروت، مكتبة الهلال، ص١١.

وصيفة سليمان محسن (٢٠٠٩) درجة ممارسة القيادات الإدارية في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزه لتفويض السلطة وسبل تفعيلها "رسالة ماجستير"، غزة، كلية التربية، ص٩.

محمد منير مرسي (٢٠٠١)، الإدارة المدرسية الحديثة. القاهرة، عالم الكتب، ص١٣٩.

خالد مصطفى فهمي (٢٠٠٧)، حقوق الطفل ومعاملته الجنائية في ضوء الاتفاقيات الدولية. الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة، ص١٣.

محمد محمود الحيلة (٢٠٠١)، التكنولوجيا التعليمية والمعلوماتية. القاهرة، دار الكتاب الجامعي، ص٥١١.

إبراهيم الفار (٢٠٠٢)، استخدام الحاسوب في التعليم. الأردن، دار الفكر، ص١٥٧.

McQuail, Denis (2005), McQuail's Mass Communication Theory, 5th edn. London, Sage Publications, p13.

Rayburn, J.D., & Palmgreen, P (1984) "Merging uses and gratifications and expectancy-value theory" Communication Research, 11, p 537-562.

مبارك زودة (٢٠٠٢) دور الإعلام الاجتماعي في صناعة الرأي العام- الثورة التونسية أنموذجاً " رسالة ماجستير"، باتنة، جامعة الحاج لخضر، ص٤٥.

محمد محمود الحيلة (٢٠٠٥)، الألعاب التربوية وتقنيات إنتاجها. عمان، دار المسيرة ، ص٢١١.

هناء محمد عبدالرحيم (٢٠٠٥)، أطفالنا والكمبيوتر. القاهرة، دار الفكر العربي، ص٣٤.

سفانة أحمد داؤد (٢٠١٢) "دور الأسرة الموصلية في الحد من جرائم التقنية الحديثة" مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد (١٢)، العدد (١)، ص٩٠.

حسين بن سعيد الغافري (٢٠١١) "الإطار القانوني لحماية الأطفال من مخاطر شبكة الإنترنت: قراءة في قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات"، ورقة عمل مقدمة لورشة العمل الإقليمية في مجال السياسات وبناء القدرات في مجال حماية الأطفال على الإنترنت، مسقط، هيئة تقنية المعلومات، ص٥.

وجدي محمد بركات وتوفيق توفيق عبدالمنعم، مرجع سابق، ص١٦.

حسين بن سعيد الغافري، مرجع سابق، ص٥.

عبدالملك ردمان الدناني (٢٠٠١) الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت "رسالة ماجستير" ، جامعة بغداد، ص٧٣-٧٤.

حسين بن سعيد الغافري، مرجع سابق، ص٦.

محمد عبدالله المنشاوي (٢٠٠٢) جرائم الإنترنت في المجتمع السعودي: دراسة تطبيقية على جميع مستخدمي الإنترنت في المملكة "رسالة ماجستير"، الرياض، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، ص٥.

إلهام فريج العويضي (٢٠٠٤) أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة "رسالة ماجستير" ، جدة، كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية، ص٨٦.

محمد الشرقاوي (٢٠٠٦)، دليل الأسرة لاستخدام الكمبيوتر والاستفادة من الإنترنت. القاهرة، دار التحرير، ص١٩.

ثروت مكي (١٩٩٨) "الطفل المصري والإنترنت: الحماية وضوابط الاستخدام"، ورقة عمل مقدمة للحلقة الدراسية حول: شبكة الإنترنت والمدخل الثقافي للطفل المصري للقرن الـــ ٢١، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص٩٤.

فايزة يوسف عبدالمجيد (٢٠٠٤) "التحديات العالمية والعربية وانعكاساتها على ثقافة الطفل المصري وأساليب مواجهتها"، المؤتمر الإقليمي الأول: الطفل العربي في ظل المتغيرات المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، ص٢٨-٢٩.

Vorderman, C. & Young, R (2001) "Guide to the Internet for You and Your Family", Pearson Education Limited, P. 38– 39.

هناء محمد عبدالرحيم، مرجع سابق، ص٣٥.

مبادئ توجيهية للآباء وأولياء الأمور والمربين بشأن حماية الأطفال على الخط (٢٠٠٩). جنيف، الاتحاد الدولي للاتصالات، ص٣٠- ٣٢.

سفانة أحمد داؤد، مرجع سابق، ص٩٤.

Kahn-Egan, C. N (1998) Pandora’s boxes: Children’s reactions to and understanding of television rules, ratings, and regulations. "UN published doctoral dissertation", Florida State University.

Pattim,Valkenburg& Karen, E.sotery (2001) “Children's Positive and Negative Experiences With the Internet an Exploratory Survey” Communication Research, vol. 28, no. 5, p. 652-675.

سهير العطار (٢٠٠٤)، تحليل نصوص محتوى إتفاقية بودابست للمواد الخادشة لحياء الطفل. المؤتمر الإقليمي الأول: الطفل العربي في ظل المتغيرات المعاصرة. القاهرة، عالم الكتب، ص٢٨٧- ٣١٩.

SAFT (2007) Safety Awareness Facts Tools. Brussels: European Commission. Accessed 5.6.2013 from: http:// 38 ec.europa.eu/information_society/activities/sip/projects/awareness/closed_projects/saft/index_en.htm.

Lesley-Anne; & Cupit, C. Glenn (2011) "Exploring Young Children's Understanding of Risks Associated with Internet Usage and Their Concepts of Management Strategies " Journal Articles,Reports − Research, vol. 28, no. 5, p. 652-675.

Kahn-Egan, C. N, Pandora's boxes: Children's reactions to and understanding of television rules (see note 36).

Media Awareness Network (2000) "Canada's children in a wired world: the parent's view: A survey of internet use in Canadian families' school libraries" Canada Media Awareness, Vol.20, no.2, p. 17-18.

هبة الله بهجت السمري (٢٠٠٣) "استخدام الأطفال للإنترنت؛ العلاقة التفاعلية بين الآباء والأبناء" المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد (١٣)، ص٢٣٧- ٣٠٤.

ENISA (2008) Children on virtual worlds - What parents should know, 12/9/2012, available at: http://www.enisa.europa.eu/doc/pdf/deliverables/children_on_virtual_worlds.pdf.

Wang, R., Bianchi, S., & Raley, (2005) "Teenagers' Internet use and family rules: a research note" Journal of Marriage and Family, 67, p. 1249−1258.

Lwin, M. O., Stanaland, A., & Miyazaki, A (2008) "Protecting'children's privacy online: how parental mediation strategies affect website safeguard effectiveness" Journal of Retailing, 84, p.205−217

Nathanson, A. I. (2001) "Parent and child perspectives on the presence and meaning of parental television

mediation" Journal of Broadcasting & Electronic Media, 45, p. 201—220.

Nikken, P., & J. Jansz (2006)" Parental mediation of children's videogame playing: a comparison of the reports by parents and children"Learning, Media, & Technology, 31, p. 181-202.

Jackson, L. A., Barbatsis, G., von Eye, A., Biocca, F. A., Zhao, Y., & Fitzgerald, H. E (2003)"Implications for the digital divide of Internet use in low-income families" IT & Society, vol.1, no5, p.219-244.

Madden, Mary; Cortesi, Sandra; Gasser, Urs; Lenhart, Amanda; Duggan, Maeve (2012) Parents, Teens, and Online Privacy. Pew Internet & American Life Project. 22/2/2013, available at: http://www.pewinternet.org/Shared-Content/Data Sets/2012/September-2012--Teens-and-Online-Privacy.aspx.

Towards a safer use of the Internet for children in the EU – a parents' perspective (2008). Conducted by The Gallup Organization, Hungary upon the request of Directorate General Information Society and Media. 22/2/2013, available at: http://ec.europa.eu/public_opinion/flash/fl_248_sum_en.pdf

عربي عبدالعزيز الطوخي (٢٠٠٢) دوافع استخدام الأطفال لشبكة الإنترنت والإشباعات المتحققة "رسالة دكتوراه" ، جامعة حلوان، كلية التربية.

ريما سعد الجرف (٢٠٠٤) مواقع الأطفال العربية لأطفال ما قبل المدرسة: الواقع والمأمول، تاريخ الدخول ٢٠١٢/٩/١٤، متوافر على الرابط faculty.ksu.edu.sa/aljarf/

سفانة أحمد داؤد، مرجع سابق، ص٨٣.

أمل كاظم حمد (٢٠١٢) "إدمان الأطفال والمراهقين على الإنترنت وعلاقته بالانحراف" مجلة العلوم النفسية، العدد (١٩)، ص١٠٧-١٣٠.

إلهام فريج العويضي (٢٠٠٤)، مرجع سابق، ص١٢١- ١٢٢.